Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يقابله تحوّل في الوسط الخشبي الذي يحيط باللغة، قبل/وبعد/ وأثناء.

ولكن التحوّل في تجربة الكتابة ذاتها قد حدث ـ ولا ريب ـ وموقف الانتحار يصير لأسباب تحدث في النص نفسه، وتتنامى من داخله بحيث لا يكون الانتحار نهاية وإخفاقاً، ولكنه إعلان موقف وإعلان احتجاج. والانتحار هنا وسيلة من وسائل تأكيد الذات واستكشاف الباطن. ذاك لأنه فضح للزيف وإفصاح عن العلة وتشهير بالعيب. وموقف الحميدين هنا يماثل موقف (جوته) حينما يقول:

على الشاعر أخيراً
أن يكره من الأشياء كثيراً
فلا يدع من القبيح فتيلاً
يحيا إلى جوار الجميل[12]

إن التشهير بالقبيح والإعلان عنه يعطي الجميل مجالاً للتنفس والتبرعم، وهذه القصيدة حينما تعلن عن انتحار النقوش (=اللغة الكتابية) فهي تكشف عن المرض الذي أصاب اللغة فجعلها نقشاً جامداً، ولذا فإن عودة (الصوت) إلى اللغة يصبح شرطاً وجودياً من أجل اللغة الفاعلة، اللغة التي تفتح الأبواب الموصدة. قد أكون هنا كشفت ما يحسن إرجاؤه إلى حينه في الآتي من الدراسة، ولعل عذري هو قوة جملة العنوان وقدرتها على فرض دلالاتها ممّا يجعلها بداية للنص وخاتمة له. وهذا ما جرّني إلى كلام ليس هذا مكانه، وأعود إلى مسألة (أفق التوقّع) وأقول إن السياق الشعري للحميدين يتحوّل مع هذا الديوان من سياق كان يتكىء على بنية